مجلة ضيـاء للبحوث النفسية والتربوية
الترقيم الدولي الموحد (ISSN) : 2716-8174
مجلد (4)، عدد (1)/ جويلية 2023 / ص: 133-159

الصراع القيمي عند المراهق في ظل التحولات التكنولوجية

The value struggle of a teenager in the light of technological transformations

سكندر ميساوي[1]*، سفيان بوعطيط[2]
[1] جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، s.missaoui@univ-skikda.dz
[2] جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، s.bouattit@univ-skikda.dz

تاريخ الاستلام: 13-07-2023 تاريخ القبول: 14-07-2023

ملخص:
يمر المراهقون اليوم بفترة صراع قيمي كبير نتيجة التغيرات السريعة في المجتمع وانتشار وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة، فالقيم والمعايير التقليدية التي نشأوا عليها تتعارض مع قيم العصر الرقمي وما يتعرضون له من مؤثرات خارجية عبر وسائل التواصل الاجتماعي والانترنت وهذا ما يؤدي إلى حالة من الاضطراب وعدم الاستقرار النفسي والانفعالي لدى المراهق، ويزداد الأمر تعقيداً لدى المراهقين ذوي الخلفيات الثقافية المختلفة الذين يجدون أنفسهم محاصرين بين قيم المجتمع الذي نشئوا فيه وبين قيم العولمة لهذا سيتم تسلط الضوء في هذه الورقة البحثية على هذا الصراع القيمي و الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي

الكلمات المفتاحية: القيم، الصراع القيمي، المراهقة، وسائل التواصل الاجتماعي

Abstract
Teenagers today are going through a period of great value conflict as a result of rapid changes in society and the spread of modern means of communication and technology, the traditional values and standards on which they grew up contradict the values of the digital age and what they are exposed to external influences through social media and the internet, and this leads to a state of psychological and emotional instability and instability in the adolescent, and the matter is more complicated for adolescents with different cultural backgrounds who find themselves trapped between the values of the society in which they grew up and the values of globalization, so this will be highlighted in this research paper on this value conflict and the role played by social media

Keywords: values, value conflict, adolescence, social media

* سكندر ميساوي: s.missaoui@univ-skikda.dz

مقدمة

ان موضوع الصراع القيمي عند المراهق في عصر التكنولوجية مهم وحيوي، حيث يتناول تأثير التحولات التكنولوجية والرقمنة الحديثة على القيم والمعتقدات لدى المراهقين هذا لأنهم أكثر الفئات تشربا لهذه التحولات حيث اصبحت مثيراً للاهتمام والأبحاث العلمية لمعرفة تأثير الرقمنة على القيم والمعتقدات لدى المراهقين وكيف يمكن التعامل مع التحديات التي تنجم عنها.

هذا لان التحول التكنولوجي والرقمنة من الموضوعات الحديثة التي تثير اهتمام الباحثين والعلماء في مختلف المجالات، وخاصة في مجالات علم النفس والتربية ومع ذلك، فإن البحث العلمي يمكن أن يستمر في تطوير فهمنا للتحديات التي تواجه المراهقين في ظل التحولات التكنولوجية المستمرة والتي تؤثر على قيمهم ومعتقداتهم.

ويعتبر الصراع القيمي عند المراهق في ظل تحديات الرقمنة الحديثة موضوعًا مهمًا يتطلب البحث والدراسة نظرا لتغيرات التكنولوجية السريعة ومن جهة اخرى التغيرات الخاصة المصاحبة لمرحلة المراهقة، حيث يمكن أن يؤثر التحول التكنولوجي والرقمنة على قيم المراهقين ومعتقداتهم بطرق مختلفة على سبيل المثال، يمكن أن تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت إلى تغيير الطريقة التي يتعامل بها المراهقون مع العالم ومع الآخرين، وقد تؤدي إلى نشوء قيم جديدة وتحديات جديدة بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤثر التحولات التكنولوجية على الطريقة التي يتعلم بها المراهقون ويستوعبون بها المعرفة، مما يؤدي إلى تغيير القيم والمعتقدات المتعلقة بالتعليم والمعرفة. وبالتالي، يمكن أن يؤدي هذا التغير إلى صراع قيمي عند المراهق، حيث قد يجد صعوبة في تحديد ما هي القيم التي يريد الالتزام بها وما هي القيم التي يريد رفضها وفهم لتحديات التي يوجهها المراهقون وكيفية التعامل معها

لهذا أردنا في هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على المراهقين وكيفية التعامل مع التحديات التي تنجم عن التحولات التكنولوجية والرقمنة، وقدرتهم على تحديد القيم التي يريدون الالتزام بها والتي يريدون رفضها.

1.المراهقة:

تعني كلمة المراهقة في اللغة العربية ، الاقتراب و الدنو من الحلم ، يقال رهق إذا غشي أو لحق أو دنا ، و راهق أي قارب ، و المراهق هو الفتى الذي يدنو من الحلم واكتمال الرشد (عريس، 2003)و تمثل المراهقة عادة مجموعة من التغيرات الجسمية والنفسية التي تحدث بين مرحلة الطفولة والرشد فهي مرحلة انتقالية تتميز بحدوث تغيرات جسمية و

تغيرات نفسية واذا اردنا اعطاء تعريف للمراهقة فقد يكون تحديد البداية الدقيقة ونهاية نمو المراهقين أمرا صعبا ، مع وجود نماذج بيولوجية ونفسية واجتماعية معقدة و يعتبر مفهوم المراهقة أحد المفاهيم الأساسية في علم النفس ويشير إلي الفترة الانتقالية من حياة الانسان بين الطفولة ومرحلة الرشد والتي تتميز بالعديد من المهام النمائية المعقدة خاصة الحاجة الملحة لتكيف مع التغيرات الانفعالية والاجتماعية التي تحدث في هذه المرحلة ،و يعرفها دوروتي روجرز: بأن المراهقة هي فترة نمو جسدي و ظاهرة اجتماعية و مرحلة زمنية كما أنها فترة تحولات نفسية عميقة (أسعد، 1982)و بهذا يقترب المراهق الى النضج من خلال هذه التحولات لكي يلتحق بالعالم الراشدين.

1.1مراحل المراهقة:

ان المدة الزمنيَّة التي تُسَمَّى "مراهقة" تختلف من شخصٍ إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر، فهي في المجتمع الريفي غيرها في المجتمع المدني أو المنفتح، وفي المجتمع المسلم غيرها في المجتمع الكافر، والمتزوج غيره في الأعزب؛ لوجود الأسباب المختلفة التي إمَّا أن تساعد على تخطِّي المرحلة بسهولة ويُسر، أو تتأخَّر معه أكثر من السنوات العشر المذكورة؛ ولذلك فقد قسَّمها العلماء إلى ثلاث مراحل، هي:

مرحلة المراهقة الأولى "11 - 14 عامًا"، وتتميَّز بتغيُّرات بيولوجيَّة سريعة

مرحلة المراهقة الوسطى "14 - 18 عامًا"، وهي مرحلة اكتمال التغيُّرات البيولوجيَّة

مرحلة المراهقة المتأخرة "18 – 21عاما، حيث يُصبح الشاب أو الفتاة إنسانًا راشدًا بالمظهر والتصرُّفات (بامسعود، 2011)

و تتغير حياة المراهقين بشكل كبير، حيث يواجهون العديد من التحديات والتغييرات على الصعيد الجسدي والنفسي والاجتماعي، وخلال هذا التغير يمر المراهقون بمراحل نمو مختلفة تتضمن تغيرات في الجسم والعقل والنفس، وتختلف هذه المراحل من شخص لآخر وفقًا لعدة عوامل مثل الوراثة والبيئة والثقافة.

2.1 نمو المراهق

1.2.1 النمو الجسدي:

تعد التغيرات التي تحل بالجسم خلال فترة المراهقة مؤشرا لبدء المراهقة ،حيث يكون المراهق قبل بدء تلك التغيرات طفلا كبيرا و يصبح معها رجلا، أو امرأة، بمقدوره إنجاب الأولاد، و على المراهق أن يتكيّف مع تغيرات أعضاء جسمه و يستجيب للنتائج و الآثار التي تتركها تلك التغيرات ، حيث تبدأ بعملية البلوغ ، إذ تنمو الغدد الجنسية، و تبدأ و

تصبح قادرة على أداء وظائفها في التناسل ، و هذه الغدد التناسلية هي "المبيضين عند الأنثى" و يقومان بإفراز البويضات و يحدث الطمث عند الأنثى، نتيجة لانفجار البويضة الناضجة في المبيض، و يحدث ذلك ما بين الفترة 9- 14سنة، و يتوقف تحديد هذا السن على عوامل فسيولوجية و سلالية و وراثية و بيئية ، و يطلق على مظاهر النضج الجنسي عند البنين و البنات " الصفات الجنسية الأولية (عيسوي، 1987)

2.2.1 النمو الاجتماعي للمراهق:

بالتوافق مع نضجه الجسدي والمعرفي والعاطفي والأخلاقي ، يجب على المراهق أيضًا أن يتطور جانبه الاجتماعي و الذي يعتبر من بين المهام التنموية الأكثر أهمية التي يجب أن يقوم بها المراهق ، ولذلك فإن التنشئة الاجتماعية الصحيحة تمكنه من اكتساب مكانة لنفسه في المجتمع ، بإضافة للمهارات الشخصية ، وغرس ثقافة التسامح و تقبل الاختلافات الشخصية والثقافية وتنمية الثقة بالنفس و يبدأ المراهق يبتعد تدريجياً عن والديه وتزايد أهمية القبول من قبل مجموعة الأقران والتوافق معهم و تتعمق الصداقات مع أفراد من نفس الجنس وتتخذ العلاقات بين الجنسين بعدًا رومانسيًا أو جنسيًا بسرعة ، و تظهر رغبة بالتحرر الاجتماعي للمراهق على نحو متزايد و تصطدم هذه الرغبة بمواقف يتعين عليه فيها اتخاذ قرارات شخصية والتي يتم فيها الضغط عليه للتوافق مع قيمه ومبادئه واختبارها. على الرغم من أن علاقات المراهقين بوالديهم جيدة بشكل عام ، إلا أنهم غالبًا ما يصطدمون بوالديهم في سعيهم لتحقيق الاستقلال (Gouws و Kruger، 1994)

3.2.1 النمو العقلي:

يلاحظ كل من يتابع حياة الناشئة أن هناك نموا عقليا متسارعا لدي المراهقين والمراهقات، بعد أن كان هذا النمو بطيئا، وفي الحقيقة إن هذا النمو العقلي السريع يعود إلى السرعة التي يتمتع بها المخ في النمو و التفتق. حيث أن الفص الداخلي للغدة النخامية يقوم بإفراز هرمون يسمي هذا الهرمون" STH"هرمون النمو له دور كبير في الانسجام الذي يكون أثناء النمو بين مختلف أجزاء الجسم حيث يبدو الطفل في جميع أجزائه وملامحه صورة ونموذجا للسن الذي هو فيه، فكما ينمو الطفل في جانبه الجسمي ينمو في جانبه العقلي فيتعرف شيئا فشيئا على نفسه وعلى من حوله. كما تلعب اللغة دورا كبيرا في ذلك، لأنه يستعملها في طرح الأسئلة الكثيرة، و تبدأ ملكات العقل المختلفة كالذكاء و الذاكرة و المخيلة في عملياتها كالتفكير و الاستدلال و التخيل و غيرها (صوكو، 2009)

4.2.1 النمو العاطفي والشخصي للمراهق:

مع بداية المراهقة، يهتز مفهوم الاستقرار إلى حد ما والذي كان يميز سنوات الطفولة ويختبر المراهق قدرًا من الارتباك وعدم اليقين بشأن هويته وما يشعر به وإلى أين ينتمي والسبب في ذلك هو أنها في مرحلة وسيطة بين الطفولة والبلوغ لكونه ليست طفلا ولا بالغا، وغالبًا ما يؤدي عدم اليقين الناتج عن التوتر والوعي الذاتي. بدفع باستعداد المراهق للتعامل مع التوتر النفسي والاجتماعي المتزايد في سنوات المراهقة وعلى قدر قدراته المعرفية وإنجازاته الاجتماعية والمهنية، وكما أنه يعتمد على مشاعر المراهقة ومدى إحساسه بالأمان الشخصي وتقدير الذات وثقته بنفسه خلال سنواته الأولى. وعند مناقشة التطور العاطفي للمراهق يجب مراعاة تنمية الشخصية واكتساب الشعور بالهوية وتطوير مفهوم الذات وتحقيق الذات. لكي يتم فهمه بشكل صحيح ويجب دائمًا النظر إلى تنمية الشخصية في سياق العمليات المستمرة والمعقدة للتفاعل بين العاطفة والإدراك والأخلاق والتنمية الاجتماعية والنضج الجسدي حيث لا يمكن الفصل بينها (Gouws و Kruger، 1994)

5.2.1 النمو المعرفي:

يتسارع بشكل ملحوظ التطور الجسدي والمعرفي خلال فترة المراهقة. غالبًا ما تحجب التغييرات الجسدية التي تحدث في جسم المراهق التغييرات المعرفية ذات الأهمية نفسها لأن التطور المعرفي هو تطور مستمر وتراكمي للعقل وهو يتقدم بوتيرة الفرد نفسه و خبراته ويتعلق التطور المعرفي بكل ما له علاقة بالمعرفة، بما في ذلك الإدراك ، والتصور ، والبصيرة ، والمعرفة ، والخيال ، والحدس ، وهو مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتجربة والقصد. يتفق عدد من الباحثين على أن القدرة المعرفية للمراهق تتطور كماً ونوعاً و نقصد بالقدرات النوعية بمعنى كيفية عمل العمليات المعرفية ، على سبيل المثال كيف يتقدم الشخص في حل مشكلة ما و كذلك إلى التغييرات النوعية في عمليات التفكير عندما ينضج الأفراد و بنمو علية التجريد يزداد التطور المعرفي في طبيعته وفي عمليات التفكير بالمعنى الكمي مثلا : يُنظر إلى الذكاء من وجهة نظر القياس النفسي على أنه خاصية إنسانية مهمة يمكن قياسها كمؤشر على ما إذا كان المراهق قادرًا على أداء المهام الفكرية و أيضا كمعيار نقارن به المراهقين في سن مماثلة.

6.2.1 النمو المعياري والقيمي للمراهق:

كأعضاء في المجتمع، يواجه المراهقون القيم والمعايير والأعراف والتقاليد والعادات والمعتقدات الدينية ويفرض المجتمع أيضًا إرشادات ومبادئ وقواعد ومعايير تعبر عن

مفاهيمه الخاصة بالصواب والخطأ والمرغوب وغير المرغوب والخير والشر وتتمثل إحدى المهام الرئيسية للمراهقين هي تطوير نظام القيم الشخصية وتنمية القدرة المعرفية وصياغة وفحص واستخلاص واستنتاجات فرضيات، والتفكير المجرد، بحيث تمكنهم من التفكير في رأي عقلاني حول القيم والممارسات الدينية البديلة، والتطور المعياري هو عنصر أساسي في التطور الشامل للمراهق وهو يشمل حياته وكذلك المرونة في فهمي وجهات النظر وتعلّم المشاركة الوجدانية والتسامح والأخلاقيات العامة المتعلقة بالصدق والعدالة والتعاون والولاء و يصبح المراهقون مؤهلين بشكل متزايد في تركيز إرادتهم على بدء وإنجاز الإجراءات المتعمدة بطريقة مستقلة ومسؤولة، ويعتمد النضج المعياري على المبادئ الدينية المطبقة بوعي والتي يتم بموجبها تقييم الخير والشر وتنظيم السلوك. من غير المهم ما إذا كانت الإحساس الديني الكامن وراء سلوك الشخص متمركزًا أو موجهًا ضد الألوهية (Gouws و Kruger، 1994).

2.القيم

1.2مفهوم القيم

المعنى اللغوي جاء في المعجم الوسيط أن قيمة الشيء هي قدره، وقيمة المتاع هي ثمنه، ويقال ما لفلان قيمة اي ماله ثبات و دوام على الامر، وهو مفهوم يستعمل للدلالة على اسم النوع "قام" "قياما" يعني "وقف" و"انتصب" و"استوى"،

ونقول إنسان "قيّم" للدلالة على أن هذا الإنسان مستقيم، وقد قال الله تعالى: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَة﴾ (قران كريم، سورة البينة، الآية 03)، أي عادلة مستقيمة ليس فيها خطأ (صابوني، 1985)

والقيمة كمصطلح فلسفي بمعنى فني خاص حديث العهد وعمره لا يتجاوز السبعين سنة في الفكر الغربي ولكن هذا لا يعني ان ما يشير إليه هذا المصطلح لم يكن موجودا من قبل فقد كان ما يشير إليه هذه الكلمة موجودة ولكن لم يكن يسمى قيمة وسمي قيمة استعارة من علم الاقتصاد (بومنقار و بوعطيط، 2015)

وعرفها **شنيدر:** بأنها دافع عقلي تحول الى عامل عقلي ثابت ومستمر نسبيا (الزغبي، 1994) ويعرفها **حسن الساعاتي** أن القيم منظور تحليلي تفسيري مفاهيمي وأنها عاطفية قائمة على أسس نفسية واجتماعية مكتسبة من التراث الاجتماعي المختزن من خبرات الماضي في زمان ومكان معينين ومن الثقافة السائدة في الحاضر عن طريق التنشئة الاجتماعية في مجموعات الأسرة وشلة الأقران وزمرة الرفاق وفي الجماعات الريفية والحضرية وفي المدينة وفي المدرسة وفي النادي وفي المؤسسات الإنتاجية والهيئات الرسمية الخاصة، وهكذا تصبح

القيم أفكارا اعتقادية قوية متعلقة بفائدة أشياء معينة في الحياة الاجتماعية (عيسى، 2015).

ويعرفها **كامل أحمد** بأنها تكوين فرضي يستدل عليه من خلال التعبير اللفظي والسلوك الشخصي والاجتماعي وهي عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط وهي مفهوم مجرد ضمني غالبا يعبر عن درجة التفضيل الذي يرتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعاني أو أوجه النشاط (أحمد، 2001)

كما تختلف القيم التي تنتشر بين المراهقين عن تلك التي تكون بين الشباب والشيوخ فالقيم موجهة للسلوك حيث تحدد لنا ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه ،حيث تشكل مصدرا للسلوكات وهي المعيار الذي يستخدم في التمييز بين ما هو مقبول ومرفوض في المجتمع وتظهر كذلك التوجه السائد في هذا المجتمع حيث يستطيع الفرد من تحقيق الصحة النفسية من خلال عوامل وقائية من الأمراض النفسية فالقيم مرتبطة بذات الفرد ووجهه نظره للحياة وطريقته في التعامل الاجتماعي وكيف يحقق هذا التكيف النفسي من خلال تحديد بعض المعايير مثل معيار الحلال والحرام المقبول والمرفوض المستحب والمكروه وتكون داخل نسق اجتماعي حيث يؤدي الى توافق النفسي والابتعاد عن الصراعات القيمي والابتعاد عن سوء التوافق النفسي

2.2 أهمية القيم

يحتل موضوع القيم مكانا هاما في الدراسات السسيولوجية والسيكولوجية لما له من تأثير على الشخصية الافراد وحياة الجماعات و السلوكات في كل نواحيها الأخلاقية والاقتصادية والاجتماعية و العلمية ، ويرى **ماسلو** أن العلم ذاته مبني على القيم الإنسانية وهو أيضا نظام للقيم فالحاجات الدينية و العاطفية و التعبيرية و الجمالية تعطي العلم أصوله و أهدافه وان اشباع أي حاجة من هذه الحاجات يعتبر قيمة مثل: حب الوطن، حب الأمن ، حب الحق (الزغبي، 1994) و لان القيم تشكل شخصية الفرد بحيث يكون متماسكا ومتزنة بالاعتماد على مجموعة من القيم والمبادئ الثابتة و لهذا على المراهق التكيف مع الدوائر الاجتماعية الجديدة من خلال تكوين صداقات ومعارف وانشاء استراتيجيات الاجتماعية والعلاقات بين الأشخاص بحيث تلعب الانساق القيمية دورًا مهمًا في بدء العلاقات بين الأشخاص والحفاظ عليها و لان الانسان لكائن محب للمجموعات و هذه المجموعات تكون دائما في تنافس وان المجموعات المتماسكة هي التي تملك نفس القيم او جميع افرادها يتشاركون ذات القيم تقريبا ،وتبرز أهميتها أيضا في :

- في إبراز الاختلافات بين المجتمعات والثقافات المتنوعة

- تشكل قاعدة لفهم الدوافع والسلوكات والاتجاهات تجاه ظاهرة ما أو الموضوع ما أو شخص ما
- تؤثر على إدراكنا وفهمنا وتساعدنا على تفسير المواقف وهذا بإعطائنا صورة اجمالية للمواضيع
- تعتبر القيم قوة محركة ومنظمة في نفس الوقت للسلوك الفردي داخل الجماعة فهي تبرز المرغوب فيه والمرغوب عنه
- تساعد القيم في المقارنة بين الافراد والمواضيع والأشياء فهي تعتبر معيارا للمقارنات والقياس
- تظهر القيم الاختلافات بين الشعوب والمجتمعات المتنوعة

3.2 القيم ونسق القيم :

اتضح للباحثين في مجال دراسة القيم أنه لا يمكن دراسة قيمة معينة لدى الفرد بمعزل عن قيمة الأخرى ، فالقيم مرتبطة بدورها بمجال سلوكه واهتمامه، فالقيم التي لدى تلميذ معين عن العلم وتفضيله له يتمظهر في سلوكه الذي يوجهه إلى الاهتمام بالتحليل والتركيب والنقد ، تجعله يتميز في نفس الوقت بتخصيص قيمة أقل لكل المجالات المعرفية التي لا تخضع لمثل هذه المقاربة ، كمجال الفن مثلا الذي يحتاج التعامل معه إلى النظرة الشمولية التنسيقية التي لا تجزئة خلال التأمل والاستمتاع به، فهناك إذن سلم متدرج أو نسق من القيم تنتظم به القيم مرتبطة حسب الأهمية التي يوليها الفرد أو الجماعة لموضوعات بيئتهم ، التي يحتكون بها في حياتهم اليومية، على أنه بالرغم من أن هذا النسق أو السلم القيمي يوجه سلوك الفرد وضبطه ويتحكم إليه بطرق لا شعورية (نفيدسة، 2015)

4.2 النسق القيمي

كلمة نسق تعني وضع الأشياء بعضها مع بعض في شكل منظم و منسق ولما كانت القيم تقتضي الاختيار و التفضيل فان ذلك يقضي وضع القيم في مراتب بعضها أعلى من بعض، فالقيم تترتب هرميا لهيمنة بعض القيم على بعض وقد انبثقت فكرة النسق القيمي من تصور مؤداه أنه لا يمكن دراسة قيمة معينة او فهمها بمعزل عن القيم الاخرى فهناك نسق هرمي او سلم تنتظم به القيم مرتبة حسب أهميتها بالنسبة للفرد او للجمع وانه ما دام الناس يحكمون على الاشياء والافكار ويقبلونها او يرفضونها فهم يستجيبون للنسق القيمي (بلخير، 2018) و كلمة نسق تعني وضع الأشياء بعضها مع بعض في شكل منظم و

منسق ولما كانت القيم تقتضي الاختيار و التفضيل فان ذلك يقضي وضع القيم في مراتب بعضها أعلى من بعض، فالقيم تترتب هرميا لهيمنة بعض القيم على بعض

وعرفه قاموس علم الاجتماع : بأنه تنظيم ينطوي على أجزاء مترابطة حيث تتميز بالاعتماد المتبادل وتشكل وحدة واحدة و أن النسق يعتبر نموذج تصوري يستخدم لتسيير فحص الظواهر المعقدة وتحليلها وعلى الرغم من أن النسق يمثل تجريدا من نسق اكبر منه الا انه يعالج كما لو لم يكن جزءا من كل (غيث، 1995)

تعريف ورن: هو مجموعة من القيم المترابطة فيما بينها بالتفاعل او الاعتماد المتبادل

تعريف ولمان: هو مجموعة القيم التي لها نظام معين وتدخل في علاقات مع بعضها البعض لكي تؤدي وظيفة معينة بالنسبة للفرد (حميدة، 2014)

5.2 مكونات القيم

تتكون القيم من منظور "روكيتش ثلاثة مكونات لا يمكن فصل أحدها عن الاخر لأنها تندمج و تتداخل لتعبر في النهاية عن وحدة الانسان وهذه العناصر هي :

- **المكون المعرفي**

والذي يتضمن إدراك موضوع القيمة وتمييزه عن طريق العقل و يقصد به ما لدى الفرد من خبرات ومعلومات يكون قد كونها حول موضوع معين، ويشمل المدركات و المفاهيم والحقائق والمعارف، ويمثل معتقدات الفرد وأحكامه وأفكاره ومعلوماته عن القيمة اي معرفة صاحب القيمة للطريقة الصحيحة للسلوك أو التصرف المطلوب، وكذلك النواتج التي عليه أن يكافح من أجل الوصول اليها

- **المكون الوجداني**

ويشمل الانفعالات و المشاعر و الأحاسيس الداخلية، وعن طريقه يميل الفرد إلى قيمة معينة، ويتصل هذا المكون بتقدير القيمة والاعتزاز بها، وفي هذا الجانب يشعر الفرد بالسعادة لاختيار القيمة ويعلن الاستعداد للتمسك بالقيمة على الملأ

وهو يتضمن الانفعال بموضوع القيمة أو الميل اليها أو النفور منه ,وما يصاحب نلك من سرور وألم ,وما يعبر عنه من حب وكره, وكل ما يثير المشاعر الوجدانية والانفعالات التي توجد لدى الشخص نحو موضوع القيمة. (بوعطيط، 2012)

- **المكون السلوكي**

وهنا تترجم القيمة الى سلوك ظاهري ومعيارها الممارسة ، وأن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سنحت الفرصة لذلك ,فهذا المكون يشير الى استعداد

الشخص أو ميله للاستجابة واخراج المضامين السلوكية للقيمة في التفاعل الحياتي و يعمل هنا العنصر بمثابة مرشد وموجه للسلوك حيث أن السلوك أو النشاط الذي يصدر عن سلوك الفرد يتحدد في ضوء ما يتبناه من القيم (عقله و الخزاعلة، 2009)

6.2 تصنيف القيم

هناك اسس عديدة ومختلفة لتصنيف القيم وذلك حسب النوع او المجال او الزاوية التي ننظر إليه وعلى أساسها وضعت عدة تصنيفات وهي :

العالم الالماني **سبرينجر**Spranger, E. 1928

1.6.2على أساس المحتوى: يمكن تصنيف القيم على أساس المحتوى الى:

-قيمة نظرية:

ويعبر عنها باهتمام الفرد وميله الى اكتشاف الحقيقة فيتخذ طريق المعرفة المحيط به ويسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها.

-قيمة اقتصادية:

يعبر عنها باهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع ويتخذ من العاملين به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق واستثمار الأموال.

-قيمة جمالية:

يعبر عنها باهتمام الفرد وميله نحو ما هو جميل من ناحية التوافق والتنسيق

-قيمة اجتماعية:

يعبر عنها باهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس .

-قيمة سياسية:

يعبر عنها باهتمام الفرد بالنشاط السياسي.

-قيمة دينية:

يعبر عنها باهتمام الفرد وميله الى معرفة ما وراء العالم الظاهري.

كما استخدم **وايت**White,M G1951 المعيار ذاته، وصنفها على ضوئه إلى: قيم جسمية، واجتماعية، وذاتية،

وعملية، ومعرفية، وترويحية، وقيم اللعب، وقيم الأمن

-اما لويس Smith, F. A ,1964 فصنفها

2.6.2القيم من حيث الهدف: يمكن تصنيف القيم من حيث الهدف إلى الآتي

-**قيم وسائلية:** التي تعتبر وسائل لغايات ابعد مثل الترقي و مثل الفضائل بأنواعها المختلفة كالأمانة

-**قيم غائية:** التي تعتبر غاية في حد ذاتها و مجرد وسائل لبلوغ غايات أخرى أهم؛ كالعمل من أجل بناء المستقبل والحياة الكريمة.

3.6.2تصنيف القيم حسب شدتها: إذ تصنف القيم الى:

-**قيم ملزمة**: قيم ملزمة لجميع أفراد المجتمع لأن مصدرها أمر ناهي مثل القانون و الأعراف

-**قيم تفضيلية**: أي يشجع المجتمع أفراده على التمسك بها ولكن لا يلزمهم ولا يعاقبهم

-**قيم مثالية:** وهي القيم التي يصعب على الفرد تحقيقها بصورة كاملة ولكن يسعى لتحقيقها وتوجه سلوك الفرد

واستخدم **كاندي** Candy

4.6.2تصنيف القيم على أساس العمومية: وتنقسم القيم الى :

-**قيم عامة :** يعم انتشارها و اعتناقها في المجتمع كله مثل: قيم المساواة والحرية والتعاون

-**قيم خاصة:** تتعلق بمناسبات أو مواقف اجتماعية معينة او جماعة او فرد مثل الطموح و المثابرة

5.6.2تصنيف القيم حسب وضوحها: اذ تنقسم القيم الى قسمين:

-**قيم ظاهرة أو صريحة**: وهي القيم التي يصرح بها ويعبر عنها بالسلوك أو بالكلام.

-**قيم ضمنية:** وهي التي يستدل على وجودها من خلال ملاحظة الاختيارات والاتجاهات التي تتكرر في سلوك الأفراد.

اما أبو **العينين** 1988 فقسمها حسب الديمومة

6.6.2تصنيف القيم حسب ديمومتها: اذ تصنف القيم الى صنفين هما:

-**القيم الدائمة:** وهي التي تدوم زمنا طويلا وهي الاصل في القيم مثل مقدسات المجتمع والدين

-**القيم العابرة:** وهي التي تزول بسرعة لأنها موقفية مثل الموضة (الخلف، 2020)

7.2 خصائص القيم

تكتسي القيم خصائص عديدة ومهمة وسوف نقوم بذكرها :

- القيم ذات قطبين: فهي إما أن تكون إيجابية واما أن تكون سلبية، بهذا الفعل أوصد هذا الفعل خيرا، أو شرا، حقا أو باطلا.

- تمتاز بالتعقيد وصعوبة الدراسة وهذا للتفاعل بين مكونات القيم والتدافع الذي يكون بينهم.

- تعتبر القيم الإنسانية مجردة لا يمكن قياسها كالمحسوسات

- نسبية القيم ويقصد بنسبية القيم أن معناها لا يتحدد ولا يتضح عند النظر اليها في ذاتها مجرده عن كل شيء بل لا بد من النظر اليها في الوسط الذي تنشأ فيه فالحكم عليها ليس حكما مطلقا بل حكم ظرفيا و موقفيا وذلك لأنها معيارية وتعتبر محك لما يفضله المجتمع ونسبية أيضا في الزمان فقد يختلف الحكم عن القيمة من زمان إلى زمان أو مكانية قد تختلف القيم من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى وشخصية باختلاف الأفراد (بن عبد العزيز، 2020)

- تترتب القيم فيما بينها ترتيبا هرميا وتهيمن بعض القيم على غيرها او تخضع بعض القيم لغيرها وهذا ما يسمى بالنسق القيم

- تلعب القيم دورا هاما في تأثير على الاتجاهات والآراء والأنماط السلوكية بين الأفراد

- تكون القيم معروفة ومألوفة لدى مجتمع لأنها تشبع الحاجات النفسية للفرد والجماعة وتشكل ما يسمى المرغوبية الاجتماعية

- هي دستور وقانون غير مكتوب ولا يمتلك الالزامية الرسمية ولكنها تفرض وتحرم وتعاقب وتشجع ظهور ممارسات فردية و سلوكات في المجتمع

—القيم اجتماعية: أي أنها تنبثق من خلال التطبيع الاجتماعي فهي تتأتى من تراث المجتمع والعلوم الإنسانية وهي التصور الاجتماعي الذي يتحدد من خلال معايير المجتمع و تترتب القيم فيما بينها ترتيبا هرميا لان هذا يعني أن هناك قيما لها الأولوية في حياة الفرد عن باقي القيم ،كالقيمة الدينية عند رجل الدين تقع في المنزلة الأولى لديه عن باقي القيم بل تعتبر باقي القيم خاضعة لسيطرتها، نفس الأمر بالنسبة لرجل التجارة ، فالقيمة الاقتصادية لها (نفيدسة، 2015)

- القيم قابلة للانتقال، ومن ثم فهي تشكل تراثا لعديد من الأنساق الاجتماعية، وأنه من الممكن أن تكون موضع مشاركة جماعية (بوعطيط، 2012)

8.2 تغير القيم عند المراهق

إن دراسة التطور الأخلاقي مثيرة للجدل إلى حد ما لأنها تضع الأخلاق تحت المجهر، مما يعني وجود أساس اجتماعي وبيولوجي للسلوك الأخلاقي. إن دراسة التطور الأخلاقي والقيمي

في مرحلة المراهقة أكثر تعقيدا من خلال كون هذا المجال أكثر تغيرا من العوالم الأخرى. كما لاحظ المنظر التنموي لورينس كولبرج (1927 إلى 1987) انه لا يصل كل فرد إلى نفس الغاية. وعلى الرغم من أن بعض التحولات المهمة في القيم الأخلاق تحدث خلال فترة المراهقة و استنادا الى كولبرج فأن التطور الأخلاقي يمر في ثلاث مستويات وكل مستوى له مرحلتين متميزتين :

-ما قبل التقليدي: وتكون المرحلة الاولى هي الخوف من السلطة والعقاب والمرحلة الثانية هي البحث عن المصلحة والمنفعة الشخصية وما يميز هذا المستوى أن السلوك الأخلاقي الصحيح هو ما ينتفع منه وغالبا منفعة مادية محسوسة

-المستوى التقليدي: وتكون المرحلة الاولى هو التوجه نحو إرضاء المعايير الاجتماعية ثم تكون المرحلة الثانية التوجه نحو القانون والنظام وما يميز هذا المستوى هو التوجه نحو الحصول على رضا المجتمع المحيط به كم عيار للسلوك الأخلاقي ويبدأ الطفل بالتركيز على المجتمع ككل.

-ما بعد التقليدي: حيث يكون الفرض في بحث عن العقد الاجتماعي حقوقه الفردية ثم يرتقي الى المثالية والمبادئ والضمير وما يميز هذا المستوى هي الوصول الى ذروة التطور الأخلاقي وينظر الفرد الى القانون كعقد اجتماعي يهدف الى الحفاظ على حقوقه الفردية وتحقيق العدالة الاجتماعية وتصبح المعايير الأخلاقية للفرد هي المبادئ التي يؤمن بها الشخص بناء على المنطق والضمير والاحترام والكرامة ومن العوامل التي تؤثر على التفكير الأخلاقي الجانب الشخصي وهي تجارب والخبرات التي مر بها الشخص التي لها علاقة بالتفكير الأخلاقي وكذلك أساليب التربية

وخلال فترة المراهقة، ينتقل معظم الناس من المستوى اما قبل التقليدي إلى المستوى التقليدي للتفكير الأخلاقي الذي يسترشد فيه التفكير الأخلاقي بالعلاقات الشخصية للفرد ومكانته في المجتمع. و يأخذ حيزا كبير من حاجته، ويمتاز السلوك الأخلاقي بالتزام والحاجة إلى أن ينظر إليه على أنه شخص جيد. ومن الواضح أن التحول من ما قبل التقليدي إلى المستوى التقليدي مرتبط ارتباطا وثيقا بالتنمية المعرفية والاجتماعية. وعلى درجة كبيرة من التفكير المجرد ، والقدرة على أخذ آراء الآخرين ، و يعتبر القلق بشأن مكانته بين الأقران هي مهارات أساسية لمستوى الأخلاق التقليدية. و يرى كولبرج بأن التطور المعرفي ضروري ولكنه غير كاف للتطوير الأخلاقي ، والعديد من الأشخاص الذين لديهم القدرة المعرفية للقيام بذلك لا يتقدمون إلى المستوى التقليدي. و ان معظم المراهقين والبالغين يظلون في المستوى التقليدي للأخلاق

ان أقلية من الأشخاص الذين يتقدمون إلى مستوى ما بعد التقليدي القائم على المبادئ يفعلون ذلك بعد سن 20 عاما. ورغم النقد الذي وجه الى نظرية كولبرج حول التطور الأخلاقي، فمن الواضح أن النمو المعرفي والاجتماعي والعاطفي في مرحلة المراهقة يكمن وراء التغييرات في التفكير في الأخلاق التي تساعد على تشكيل أساس نظام القيم لتوجيه الفرد من خلال تعقيدات حياة الكبار (Hazen وآخرون، 2008).

9.2 مصادر القيم

هناك عدة مصادر للقيم وقد اتفق العلماء على ان اهم تلك المصادر هي

الاسرة :1.9.2

تعد الاسرة المؤسسة التربوية الاولى التي تحتضن الطفل منذ ولادته، و مرورا بمراحله العمرية المختلفة حيث يتأثر بصورة والديه ويتشرب منها السلوك المقبول ويتعلم من ما يحيط به من افراد اسرته كل ما تملكه من قيم حيث تكسب الاسرة القيم لأبنائها بطريقة انتقائية من الثقافة السائدة في المجتمع فيتعلم الطفل من اسرته عن طريق الثواب والعقاب، ويعد الاباء والاخوة الكبار اصحاب التأثير الاكبر في الأطفال الصغار فقد تصبح القيم التي يعلموها للصغار ملازمة لهم مدى الحياة

المجتمع:2.9.2

ان الفرد جزء من المجتمع الذي يعيش فيه وعليه فان قيمه تختلف عن قيم شخص اخر في مجتمع اخر فالمجتمع الغربي مثلا يتصف بالتباعد الاسري والتفكك بينما المجتمع الشرقي يتصف بالتقارب الاسري والانتماءات العشائرية

المدرسة:3.9.2

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التربوية عناية بالقيم، حيث تهتم المناهج بما فيها من دروس وأنشطة متعددة بإيصال القيم إلى التلاميذ ويكون التأثير أقوى كلما كانت الأساليب ناجحة، وطرق التدريس قائمة على أسس سليمة وحديثة وأيضا لما توفره المدرسة من احتكاك مباشر مع الاقران وتجربة اجتماعية أولى للفرد داخل محيط أمن نسبيا

الدين:4.9.2

ويعد الدين المصدر الرئيس لكثير من القيم، فقد جاء القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بالأسس القيمية التي تربط المجتمع المسلم بشكل خاص والمجتمع الانساني بشكل عام من حيث صدق المعاملة، الجد بالعمل واتقانه وعدم الغش و يعتبر المسجد من اهم المؤسسات التي تهدف الى غرس القيم الدينية وتعطيها الشرعية في المجتمع

الخبرة السابقة :5.9.2

تستمد القيم اهميتها ووزنها من خب ا رت الفرد، فالصيام في شهر رمضان له اهمية كبرى لدى المسلم من حيث العبادة لأنه في اوله رحمة ووسطه مغفرة واخره عتق من النيران، كما ان السجين له تقدير اكبر لقيمة الحرية من الشخص الطليق الذي لم يذق طعم الحرمان من حريته (الراشدي، 2013)

الجماعة التي ينتمي اليها:6.9.2

ان الفرد قد يغير قيمة من قيمه بسبب ضغط الجماعة عليه مثل عزله او عدم التعامل معه ومساعدته عند الحاجة

من خلال انتمائه لجماعة من الرفاق وتشربه لقيمهم ومبادئهم وخصوصا في مرحلة المراهقة باعتبار أن المراهق يحقق ذاته

وسائل الإعلام والاتصال:7.9.2

تلعب وسائل الإعلام والاتصال دورا هاما وخطيرا في تنشئة الأجيال الصاعدة في مجتمعنا الحديث وهذا لما تلقاه من قبول

عند افراد المجتمع ،فوسائل الإعلام (التلفاز، المذياع، الجرائد والمجلات، الكتب، الإنترنيت، السينما، المسرح)

تشكل جسرا و معيارا للقيم والاتجاهات والسلوكيات خاصة عند فئة الشباب القابلة لتغيير (حورية، 2017)

3.الصراع القيمي في المراهقة

ان الصراع القيمي ظاهرة سيكولوجية داخلية وتعرفها حنان صالح بأنها حالة نزاع سيكولوجية تحدث بسبب تصارع قيم متناقضة متساوية في الأهمية والمضمون مما يجعل من الصعوبة التخلي عن احداها دون تقديم تنازلات ما وفي ذات الوقت لا يمكن بقاؤهما معا (مزراق و بعيبن، 2019) كما أنها حالة عدم التوازن والتناقض في النسق القيمي لدى المراهق نتيجة تعارض قيمه مع المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع ويظهر هذا التعارض في اتجاهاته وأفكاره وأنماط سلوكه في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية الفكرية والدينية والاقتصادية ورفضه لكل ما هو قديم في المجتمع مما ينتج عنه الشعور بالحيرة والتوتر والمعاناة في المواقف الحياتية (مزراق و بعيبن، مستوى الصراع القيمي لدى تلاميذ التعليم الثانوي في ضوء بعض المتغيرات، 2023)، كما أشار عبد اللطيف محمد خليف بان الصراع القيمي يوجهه الإنسان عندما يجد نفسه موزع الانتماء لأكثر من جماعة إذ تختلف قيم كل جماعة عن الأخرى ويجد الفرد نفسه في

موقف صعب لتحديد قيمه الحقيقية، ويتمثل الصراع القيمي أيضًا في تعارض قيم الفرد مع قيم الجماعات الأخرى التي ينتمي إليها أو التي يتفاعل معها، ولذلك يجد الفرد نفسه في موقف مجبرا على اتخاذ قرار بشأن قيمه.

ويمكن أن يحدث الصراع القيمي أيضًا عندما يتعارض الفرد مع قيمه الخاصة في الممارسة اليومية، فقد يجد الفرد نفسه يتبنى سلوكًا يتعارض مع قيمه ومعتقداته، وهذا يزيد من صعوبة اتخاذ القرارات واختيار القيم المناسبة.

وتزيد الوسائل الحديثة للاتصال مثل وسائل التواصل الاجتماعي من الصراع القيمي، حيث يتم إلحاح على الفرد بتبني قيم محددة تتعارض مع قيمه الحالية، مما يضع الفرد في حالة من الارتباك والصعوبات في اتخاذ القرارات.

ويمكن أيضًا أن يحدث الصراع القيمي عندما يتم تحديد الفرد بقيمة معينة ولكن يجد نفسه مطالبًا بتبني سلوك يخالف تلك القيم، وهذا يؤدي إلى تعارض داخلي في الفرد ويجعله يشعر بالارتباك والصعوبات في اتخاذ القرارات ويؤثر على حياته اليومية وخياراته. (خليف، 2003)

ان المراهقة مرحلة انتقالية حاسمة في حياة الإنسان، حيث يتطور من طفل إلى شاب ويواجه تحديات لتكوين هويته وقيمه، ويظهر الصراع القيمي في هذه المرحلة بين القيم التقليدية الموروثة من الأسرة والمجتمع وبين القيم الجديدة المتأثرة بالتحولات التكنولوجية والرقمنة، حيث تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً بارزاً في تأثير على القيم المراهقين بحيث تتيح هذه الوسائل للمراهقين التعرف على آراء وقيم أفراد آخرين من مختلف الثقافات والأعمار، مما يخلق تنافس بين القيم التقليدية والقيم الجديدة ويشكل

صراع قيمي عند المراهقين .

1.3الانترنيت كمصدر للتنشئة الاجتماعية:

أصبح الانترنيت جزءاً لا يتجزأ من حياة المراهقين اليوم فهو يعد مصدراً هاماً للترفيه والتواصل الاجتماعي والتعلم ونظراً لكثرة استخدام الأطفال والمراهقين للإنترنيت، والتعرض لمواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتوتير وغيرها له تأثير عميق على تنشئة المراهق اجتماعياً فمن ناحية تزيد من شبكة علاقاتهم الاجتماعية عبر التعرف على أصدقاء جدد والتواصل معهم لكن من ناحية أخرى قد تتسبب في مشاكل نفسية وسلوكية مثل الشعور بالوحدة والاكتئاب بسبب المقارنة الاجتماعية غير الواقعية مع الآخرين (الشناوي ، 2009) وهي كذلك توفر لهم فضاء فيه :

- **الهوية الرقمية:** في عصر الرقمنة، يمكن للمراهقين تطوير هويات متعددة عبر الإنترنت حيث يمكنه تغير اسمه وجنسه وعمره ودينه وحالته الاجتماعية، هذه الهويات قد تتعارض مع القيم التي يتم تعلمها في البيئة الفعلية، مما يؤدي إلى صراع قيمي.

- **التأثير الاجتماعي:** الشبكات الاجتماعية الرقمية تمكن المراهقين من التعرض لمجموعة واسعة من المؤثرين أو قادة الرأي الجدد والأفكار والقيم حيث أخذ المؤثرون او صناع المحتوى الدور الابرز في هذه العملية فهم يتمتعون بقوة التأثير والإقناع على مجموعة من الاشخاص من خلال توليد تصرفات يحكمها التقليد الأعمى أو ما يعرف بغريزة القطيع والمدفوعة بالحماس ويغيب فيها المنطق وهم يشكلون نموذجا للسلطة الغير التقليدية وهذا التعرض الواسع قد يؤدي إلى تعارض القيم والتوترات. (شريط، 2022)

- **التنمية المعرفية والتعلم الاجتماعي**: في مرحلة المراهقة يبدأ الأفراد في التفكير بشكل أكثر تعقيدًا ونقدي وهذا التطور المعرفي قد يتعارض مع القيم التقليدية أو القيم التي يتم تعلمها في البيئة المحلية حيث يتعلم المراهقون القيم والمعتقدات من خلال التفاعل مع الآخرين، ويمكن للشبكات الاجتماعية الرقمية توفير بيئة للتفاعل والتعلم، ولكن قد يتعارض هذا التعلم مع القيم التقليدية الأسرية أو الثقافية.

- **القيم الثقافية والاجتماعية:** الثقافات المختلفة لها قيم مختلفة، والتحولات التكنولوجية قد تعرض المراهقين لثقافات وقيم جديدة قد تتعارض مع قيمهم الثقافية الأصلية فالانفتاح على مختلف ثقافات العالم أمر إيجابي من الجانب المعرفي والثقافي، إلا أن الكثير من المراهقين لا يملكون رصيد معرفي كافي حول أصالة هويته الثقافية أو الدعائم العقلية لعقيدته الإسلامية، وهذا راجع اما لتقصير في تكوينه التعليمي أو عدم الاطلاع، ويرجع السبب إلى عدم تأدية مؤسسات التنشئة الاجتماعية لدورها المنوط بها، فيكون ضحية سهلة للأفكار الهدامة التي تحاول أن تشككه في عقيدته مثل :التشكيك

في صدق القرآن الكريم بأنه كلام الله، و ان الدين الإسلامي هو دين للإرهاب أو أن هذا الدين أهضم حقوق المرأة....الخ، و نتيجة لذلك فإما أن لا يفكر في هذه الأفكار من باب اللامبالاة هروبا من الرد عليها لأنه لا يملك لها إجابة، وإما أن يبحث عن حقيقتها و إما أن يفتح له باب واسع في التشكيك في دينه ومحاولة الابتعاد والتسليم في تلك الأفكار المغرضة (بورني، 2018)

- **الهوية الاجتماعية:** حيث يعتبر المراهقون أنفسهم جزءًا من مجموعات اجتماعية، ويتأثرون بالمجموعات التي ينتمون إليها على الإنترنت والتي يمكن أن تتعارض مع القيم التي يتم تعلمها في البيئة الفعلية.

- **التنمية الاجتماعية:** حيث يتعرض المراهقون لتحولات في النمو الاجتماعي والعاطفي والمعرفي، ويمكن أن يؤدي هذا التحول إلى تعارض القيم التقليدية مع القيم الجديدة التي يتعلمونها.

- **الألعاب الإلكترونية على الإنترنيت:** فلها تأثيرات إيجابية من حيث تنمية بعض المهارات المعرفية والبصرية لدى الأطفال إلا أن لها أيضا تأثيرات سلبية تتمثل في العزلة الاجتماعية والسلوك العدواني إذا أفرط الطفل في اللعب. (الدهان، 2007)

ومن هنا فان الانترنيت له تأثير كبير على التنشئة الاجتماعية للأطفال والمراهقين بشكل عام ، فهو يمكن أن يسهم في تنمية جوانب إيجابية ولكن في الوقت ذاته قد يؤدي إلى تأثيرات سلبية إذا أفرط الأطفال في استخدامه أو تعرضوا لمحتوى غير ملائم ولهذا تأتي أهمية الإشراف والتوجيه من الأسرة والمدرسة لتوجيه استخدامهم للإنترنيت نحو الاتجاه الإيجابي.

3.3ميادين الصراع لدى المراهق المتعلقة بالتغير التكنولوجي

ان التغير التكنولوجي حتمية حسب نظرية مارشال ماكلوهان حيث يرى ان التغير التكنولوجي حتمي وأن التكنولوجيا ليست مجرد أدوات نستخدمها، بل هي تغيرات في "نماذج الحياة الاجتماعية" و"الترتيبات البشرية". وفقا لماكلوهان، كل وسيلة جديدة تحدث تأثيراً عميقاً على البنية الاجتماعية والثقافية.

مثلاً: أن الطباعة بالأحرف المتحركة أدت إلى ثورة في الفكر البشري والثقافة، حيث أدت إلى انتشار الأدب والعلوم والديمقراطية ، وايضا رأى أن التلفزيون يخلق "قرية عالمية"، حيث يصبح الجميع متصلين ببعضهم البعض. (بوسعيد، 2017)

وهذا في سياق فان التحولات التكنولوجية الحديثة، هذه الوسائل الجديدة تغير الطريقة التي نتواصل ونتفاعل بها مع الآخرين، وتؤثر على القيم والمعتقدات والسلوكيات الاجتماعية.

من الجدير بالذكر أن ماكلوهان لم يقدم تقييماً أخلاقياً لهذه التغيرات بل أشار فقط إلى أنها تحدث، ويمكننا أن ندرس هذه التأثيرات ونحللها الى:

الصراع الداخلي: يتمثل هذا المستوى في الصراع النفسي الذي يعاني منه المراهق نتيجة التغير التكنولوجي، وقد يتمثل هذا الصراع في عدم القدرة على التكيف مع التغيرات السريعة في التكنولوجيا، أو الشعور بالإدمان على الأجهزة الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي.

الصراع الاجتماعي: يتمثل هذا المستوى في الصراع الذي ينشأ بين المراهق والمجتمع والأهل نتيجة استخدام التكنولوجيا، حيث يمكن أن يؤدي استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاطئ إلى انعزال المراهق عن المجتمع والأهل.

الصراع الثقافي: يتمثل هذا المستوى في الصراع الذي ينشأ بين المراهق والثقافة التقليدية والقيم الاجتماعية التي تتبناها المجتمع، والتي قد تتعارض مع بعض الممارسات التكنولوجية الجديدة.

الصراع التعليمي: يتمثل هذا المستوى في الصراع الذي ينشأ بين المراهق والنظام التعليمي، حيث يمكن أن يؤثر استخدام التكنولوجيا على الأداء الدراسي للطالب وقدرته على التفاعل مع الدروس.

الصراع الإداري: يتمثل هذا المستوى في الصراع الذي ينشأ بين المراهق والأسرة أو المؤسسات التي يتعامل معها، والذي يتعلق بقواعد استخدام التكنولوجيا والتحكم في وقت استخدامها ومحتواها.

4.3أسباب الصراع القيمي عند المراهق

ان أسباب الصراع القيمي لدى المراهقين عديدة ومتنوعة حيث يعيشون فترة من البحث عن هويتهم الحقيقية، وأن الصراع القيمي قد ينشأ من اختلاف القيم الذي يحملونها والتي قد تتعارض مع القيم المفروضة عليهم في البيئة المحيطة بهم و من هذه الأسباب:

- **تطور الهوية الشخصية:** يمر المراهقون بفترة حرجة من حياتهم، حيث يحاولون تحديد هويتهم الشخصية وتحديد مواقفهم وقيمهم الخاصة. وفي هذه المرحلة، يجد المراهق نفسه في صراع داخلي بين قيمه الشخصية والقيم المجتمعية المفروضة عليه.

- **الضغوط الاجتماعية:** يتعرض المراهقون للضغوط من قبل أقرانهم والمجتمع بشكل عام لتبني قيم معينة أو الانضمام إلى مجموعات معينة، وهذا يمكن أن يؤدي إلى صراع قيمي.
- **التغيرات الهرمونية:** تؤثر التغيرات الهرمونية التي يمر بها المراهقون على تشكل قيمهم وتفضيلاتهم، حيث قد يتغير اهتمامهم ببعض المواضيع أو الأنشطة.

- **العلاقات الاسرية:** تلعب العلاقات الاسرية دورا كبيرا في الصراع القيمي حيث تعتبر المؤسس الأول للقيم للفرد فإذا كانت الأسرة تحترم القيم الدينية، فمن المرجح أن يكون المراهق قد اكتسب هذه القيم وأيضا التباين بين قيم الأسرة وقيم المدرسة والرفاق يؤذي كذلك لظهور هذا الصراع.

- **الثقافة والتربية:** تلعب الثقافة والتربية دورًا هامًا في تشكل قيم المراهقين وصراعهم القيمي. فعلى سبيل المثال، إذا كانت الثقافة تشجع على الحرية الشخصية، فقد يكون من الصعب على المراهقين تبني بعض القيم المجتمعية التقليدية.
- **النمط الحياتي:** ان النمط الحياتي للمراهق يؤثر على قيمه وصراعه القيمي فالمجتمعات المتطورة لها قيم مختلف عن المجتمعات المتخلفة، على سبيل المثال قد تتميز المجتمعات المتقدمة بالتركيز على الحرية الفردية والمساواة والتنوع الثقافي، بينما تميل المجتمعات الأقل نموًا إلى التمسك بالتقاليد والعادات والتأكيد على الانتماء الجماعي والقيم الدينية والتقليدية وبالتالي، قد يواجه المراهقون الذين يعيشون في المجتمعات المتقدمة صراعات في القيمة فيما يتعلق بقيم الحرية الشخصية والتنوع الثقافي ، في حين أن المراهقين الذين يعيشون في مجتمعات متخلفة قد يواجهون صراعات على القيمة فيما يتعلق بالانتماء الجماعي والقيم الدينية والتقليدية .
- **الاستقلالية والتمرد:** يسعى المراهقون إلى تحقيق استقلالية شخصية والتمرد على القيم المجتمعية المفروضة عليهم، وهذا يمكن أن يؤدي إلى صراع قيمي.
- **الاختلافات الجنسية:** يمكن أن تؤدي الاختلافات الجنسية إلى صراع قيمي بين المراهقين، حيث يمكن أن يختلف الشكل الذي ينظر إليه الرجال والنساء في المجتمع.
العوامل الاقتصادية: يمكن أن تؤثر العوامل الاقتصادية على قيم المراهقين وتسبب صراعًا قيميًا، حيث يمكن أن تنشأ قيم معينة عند المراهقين بسبب الفقر أو الثروة.
- **الوسائط الاجتماعية:** ان تعرض المراهقين لوسائل الإعلام والإنترنت يؤدي إلى صراع قيمي، حيث يتم ترويج لأفكار ولقيم معينة على وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع .

- **الدين والمعتقدات:** يمكن أن يكون هناك صراع قيمي بين قيم الدين والمعتقدات الشخصية للمراهقين، حيث يمكن أن تختلف قيم المراهق عن القيم المفروضة عليه من قبل الدين أو المجتمع.
- **التغيرات العقلية والعاطفية:** يمكن أن تؤثر التغيرات العقلية والعاطفية التي يمر بها المراهقون على صراعهم القيمي، حيث قد يتغير اهتمامهم ببعض الأفكار والقيم في ضوء تلك التغيرات.
- **التحولات الاجتماعية والثقافية السريعة في المجتمع:** حيث أدت هذه التحولات السريعة في المجتمع الى تغيرات كبيرة في النسق القيم للمراهق مثلا فقد ترفع القيم الاقتصادية على حساب القيم العلمية او الدينية والتغيرات التي تظاهر في معايير الجمال والاناقة وهذا يظهر على الهندام والمظهر الخارجي للمراهقين و التي تؤذي إلى صراع قيمي لديهم، حيث يمكن أن يرتبط ذلك بالقيم والمعتقدات الاجتماعية التي تفرض عليهم من المجتمع الذي يعيشون فيه .

5.3أثر التحولات التكنولوجية على الصراع القيمي

- **وسائل التواصل الاجتماعي**

توفر وسائل التواصل الاجتماعي إمكانية التعرف على أفراد وثقافات مختلفة، مما يتيح للمراهقين تكوين صداقات جديدة والتأثير على قيمهم. قد يتأثر المراهقون بالقيم والآراء السائدة في هذه الوسائل وينشأ عن ذلك صراع قيمي بين القيم التقليدية والقيم المستسقاة من وسائل التواصل الاجتماعي.

وسائل التواصل الاجتماعي هي منصات على الإنترنت تسمح للأفراد بإنشاء ملفات شخصية والتواصل مع الآخرين وبناء شبكات من الأصدقاء والزملاء لمشاركة الصور والفيديو والمحتوى والتعليقات والروابط. والأمثلة على شبكات التواصل الاجتماعي الشهيرة تشمل فيسبوك وتوتير وإنستاجرام ولينكدن وسناب شات، وتقدم وسائل التواصل الاجتماعي العديد من الفوائد، مثل تسهيل التواصل والاتصال بالأصدقاء والعائلة، وتوسيع مجالات المعرفة، وبناء شبكات عمل افتراضية. كما أنها تمنح الأفراد فرصًا للتعبير عن أنفسهم ومشاركة الأخبار والمعلومات وآرائهم.

مع ذلك هناك بعض الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي (Kemp، 2020)، بما في ذلك:

- ❖ التشتت وفقدان التركيز بسبب الإدمان على هذه المنصات.

- ❖ انتشار المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة بسهولة.
- ❖ الخصوصية والقضايا الأمنية مثل القرصنة والاحتيال.
- ❖ تهديد سلامة المراهقين والصحة النفسية للمستخدمين.
- ❖ المقارنة الاجتماعية والشعور بعدم الرضا عن الحياة.

- **الوصول المبكر إلى المعرفة والمعلومات**

تتيح التكنولوجيا الحديثة للمراهقين الوصول المبكر إلى معرفة ومعلومات متنوعة. قد يؤدي ذلك إلى تعزيز فضولهم ورغبتهم في تعلم المزيد في مجالات مختلفة وتشجيعهم على تطوير قيم جديدة تتوافق مع تلك المعرفة. وفي الوقت نفسه، قد يؤدي ذلك إلى تشكيك بعض المراهقين في القيم التقليدية والعادات الموروثة.

- **الألعاب الإلكترونية والواقع الافتراضي**

تشهد الألعاب الإلكترونية وتقنيات الواقع الافتراضي تطورًا مستمرًا، مما يجذب المراهقين ويؤثر على قيمهم. تتيح هذه التقنيات للمراهقين تجربة عوالم افتراضية مختلفة والتفاعل مع شخصيات وقصص تحمل قيمًا جديدة ومعايير سلوكية قد تتنافى مع القيم التقليدية.

- **التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد**

يتيح التعليم الإلكتروني والتعلم عن بُعد للمراهقين التعرف على آراء ومناهج تعليمية جديدة قد تتناقض مع مبادئ التعليم التقليدي والقيم المرتبطة به. قد يؤدي ذلك إلى تبني قيم جديدة تستند إلى التعاون والابتكار والمرونة بدلاً من القيم التقليدية.

6.3التأثيرات السلبية والإيجابية للتحولات التكنولوجية على المراهقين

- **الأثر السلبي:**

الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية، مما يؤثر على التركيز والصحة النفسية والاجتماعية للمراهقين.

التعرض للمحتوى السلبي والمضلل على الإنترنت، مما يؤثر على تشكيل قيم المراهقين بشكل غير سليم.

فقدان الاتصال الوجهي والتفاعل الاجتماعي الطبيعي بين المراهقين بسبب قضاء وقت طويل على الإنترنت.

- **الأثر الإيجابي:**

تعزيز المعرفة والثقافة العامة للمراهقين من خلال الوصول إلى مصادر معرفية متنوعة.

تطوير مهارات التفكير الناقد والابتكار، إذ يتعرض المراهقون لآراء متنوعة ومواقف مختلفة.

تعزيز التواصل والتفاعل الثقافي بين المراهقين من خلال التعرف على ثقافات وعادات مختلفة.

4-التوصيات

لتخفيف من الصراع القيمي عند المراهقين في ظل التحولات التكنولوجية والرقمنة الحديثة يجب مراعاة هذه النقاط:

- **التواصل الجيد مع المراهقين:** يجب على الآباء والمربين التواصل الجيد مع المراهقين وفهم تحدياتهم ومشاكلهم، وتقديم الدعم النفسي والعاطفي اللازم لهم.
- **توفير بيئة تعليمية صحية:** يجب على الآباء والمربين توفير بيئة تعليمية صحية تعزز القيم والمعتقدات الإيجابية، وتعرض المراهقين للقيم والمعتقدات الثقافية المختلفة.
- **التحكم في الوقت المخصص للاستخدام الإلكتروني:** يجب على الآباء والمربين التحكم في الوقت المخصص للاستخدام الإلكتروني، وتحديد حدود واضحة للاستخدام الإلكتروني، وتشجيع المراهقين على القيام بأنشطة أخرى غير الإلكترونية.
- **تعزيز الوعي الرقمي:** يجب على الآباء والمربين تعزيز الوعي الرقمي لدى المراهقين، وتوعيتهم بأهمية الأمان الرقمي وحماية الخصوصية والمعلومات الشخصية.
- **تشجيع المراهقين على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والرياضية:** يجب على الآباء والمربين تشجيع المراهقين على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والرياضية، والتي تعزز الصحة النفسية والجسدية وتعطيهم فرصة للتفاعل مع الآخرين وتطوير مهاراتهم الاجتماعية.
- **الاهتمام بالتربية الأسرية:** يجب على الآباء والمربين الاهتمام بالتربية الأسرية، وتعزيز القيم والمعتقدات الإيجابية لدى المراهقين، وتقديم الدعم النفسي والعاطفي اللازم لهم.

5 الخاتمة

يمر المراهقون اليوم بفترة صراع قيمي كبير نتيجة التغيرات السريعة في المجتمع وانتشار وسائل التكنولوجيا الحديثة. فالقيم والمعايير التقليدية التي نشأوا عليها تتعارض مع قيم العصر الرقمي وما يتعرضون له من مؤثرات خارجية عبر وسائل التواصل الاجتماعي والانترنت. هذا الصراع يؤدي إلى حالة من الاضطراب وعدم الاستقرار النفسي والانفعالي لدى المراهق، ويزداد الأمر تعقيداً لدى المراهقين ذوي الخلفيات الثقافية المختلفة الذين يجدون أنفسهم محاصرين بين قيم المجتمع الذي نشئوا فيه وبين قيم العولمة.

إن مساعدة المراهقين على التكيف مع هذه التغيرات والتنقل بين القيم المتعارضة بطريقة متوازنة أمر بالغ الأهمية للحفاظ على صحتهم النفسية، وهذا يتطلب جهوداً مشتركة من الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام لتنمية الوعي بأهمية القيم الإيجابية والمهارات الحياتية لدى المراهقين كالتواصل الفعال وحل المشكلات والتفكير الناقد التي تساعدهم على المواءمة بين هذه القيم المتناقضة

• المراجع

• Eldrie Gouws و ،Nicky Kruger .(1994) .*The Adolescent An Educational Perspective* .Butterworth-Heinemann . https://doi.org/https://doi.org/10.1016/C2013-0-01046-8

• Eric Hazen ،Steven Schlozman و ،Eugene Beresin .(2008 ,05 29) . Adolescent Psychological Development .*Pediatrics in Review*-169 الصفحات ، .161https://doi.org/10.1542

• HAKAN STATTIN و ،MARGARET KERR .(2001) .*Navigating Through Adolescence*1 المجلد) st Edition .(New York: Routledge . https://doi.org/https://doi.org/10.4324/9780203823033

• Judith Worell و ،Fred Danner .(1989) .Adolescents in Contemporary Context تأليف .*The Adolescent As Decision-Maker* .(الصفحات 12-3) Academic Press .https://doi.org/https://doi.org/10.1016/B978-0-08-088582-7.50006-5.

• Maya Benish Weisman و ،Ella Daniel .(2019 ,07 12) .Value development during adolescence: Dimensions of change and stability .*Journal of Personality* .620-632 الصفحات ، https://doi.org/https://doi.org/10.1111/jopy.12420

• elsawyosman .(2018) .*Globalization: Introduction, Meaning, Drivers and Effects* تم الاسترداد من . Academia.edu: https://www.academia.edu/37831914/Globalization_Introduction_Meaning_Drivers_and_Effects

• S Kemp .(2020) .*DataReportal* تم الاسترداد من .Global Digital Overview : https://datareportal.com/reports/digital-2020-global-digital-overview

• أحمد محمد الدهان. (2007). تأثير استخدام الإنترنت على المشكلات السلوكية والانفعالية لدى عينة من المراهقين. *مجلة كلية الآداب جامعة المنوفية*، الصفحات 187-161.

• حورية شريط. (25 06, 2022). المؤثرون أو قادة الرأي الجدد على اليب 2.0: قراءة في مفاهيم السلطة و التأثير و عرض الذات و السمعة الرقمية. *مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية*، الصفحات 139-161.

• رندا بوسعيد. (1 6, 2017). التغير الاجتماعي والحتمية التكنولوجية لوسائل الإعلام قراءة في نظرية مارشال ماكلوهان. *مجلة سوسيولوجيا*، الصفحات 37-52.

• عبد العظيم محمد الشناوي . (2009). تأثير استخدام الإنترنيت على التوافق النفسي والأكاديمي لدى طلاب الجامعة . *مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق*، الصفحات 300-279.

• عبد اللطيف محمد خليف. (2003). *دراسات في سيكولوجية الاغتراب*. القاهرة: دار غريب للطبعة و النشر و التوزيع.

• نسيم بورني. (12, 2018). مواقع التواصل لاجتماعي وتأثيرها على المراهقين. *مجلة العلوم الانسانية*، الصفحات 223-236.

- نوال مزراق، و نادية بعيبن. (12, 2019). دراسة تحليلية لأثر الثقافة الاستهلاكية في تنامي ظاهرة الصراع القيمي لدى الشباب. *مجلة البشائر الاقتصادية*، الصفحات 127-141.
- نوال مزراق، و نادية بعيبن. (02, 2023). مستوى الصراع القيمي لدى تلاميذ التعليم الثانوي في ضوء بعض المتغيرات. *دراسات نفسية و تربوية*، الصفحات 328-342.
- أحمد محمد الزغبي. (1994). أسس علم النفس الاجتماعي (المجلد الاولى). صنعاء: دار الحكمة اليمانية.
- الأمين بلخير. (19 07, 2018). النسق القيمي في المؤسسة بين التنشئة الاجتماعية و التطبيع. مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية، الصفحات 106-85.
- جمال بامسعود. (25 04, 2011). فن التعامل مع المراهقين. تم الاسترداد من الألولة الاجتماعية: https://www.alukah.net
- حميد خروف. (12, 2003). القيم من منظور اجتماعي مقاربة نظرية. مجلة العلوم الانسانية، الصفحات 85-69.
- خالد بن سلطان بن عبد العزيز. (2020). الموسوعة الاصدار الحادي و العشرون. تم الاسترداد من http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia15/Values/sec01.doc_cvt.htm: www.moqatel.com.
- داليا عثمان. (12, 2020). تأثير مشاهدة المسلسلات المقدمة على منصة نيتفليكس على النسق القيمى للمراهقين "دراسة كيفية". المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال، الصفحات 168-199. https://doi.org/ 10.21608/JKOM.2020.148296
- زموري حميدة. (07, 2014). النسق القيمي لدى المراهق الأصم. مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، الصفحات 201-179.
- سعد بن إبراهيم الخلف. (2020). القيم فلسفة الفهم ومنهجية البناء. الرياض، السعودية: دار الرواد للنشر.
- سفيان بوعطيط. (2012). القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني(اطروحة دكتوراه). جامعة منتوري - قسنطينة.
- سهام صوكو. (2009). واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية(رسالة ماجستير). قسنطينة: جامعة منتوري.
- سهير كامل أحمد. (2001). علم النفس الاجتماعي بين التنظير و التطبيق. مركز الإسكندرية للكتاب.

- شرقي حورية. (2017). النسق القيمي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة المراحل المتوسطة والثانوية. وهران: جامعة وهران.
- عبد الرحمان عيسوي. (1987). سيكولوجية النمو. بيروت: ،دار النهضة العربية.
- عبد الله عقله ، و مجلي الخزاعلة. (2009). الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية (المجلد الطبعة الأولى). عمان، الاردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- عفاف أحمد عريس. (2003). النمو النفسي للطفل (المجلد الطبعة الاولى). القاهرة، مصر: دار الذكر.
- فاطمة نفيدسة. (2015). الملمح السيكولوجي وعلاقته بالدور الاجتماعي و النسق القيمي لدى المرأة الطارقية(اطروحة دكتوراه). باتنة، الجزائر.
- كريمة احمد حسن حميدي الراشدي. (2013). القيم الشخصية وعلاقتها باتخاذ القرار لدى مديري التعليم الثانوي(رسالة ماجستير). جامعة ديالى.
- محمد عاطف غيث. (1995). قاموس علم الاجتماع. الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- محمد علي صابوني. (1985). مختصر تفسير الطبري. المجلد 2. بيروت: عالم الكتب.
- مراد بومنقار، و فايزة بوعطيط. (2015). صراع القيم في ظل العولمة الثقافية و أثره على خصوصيات المجتمع العربي. شؤون اجتماعية، الصفحات 209-220.
- ميخائيل إبراهيم أسعد. (1982). مشكلات الطفولة و المراهقة (المجلد الطبعة الاولى). بيروت، لبنان: منشورات دار الآفاق الجديدة .
- يونسي عيسى. (2015). التغير الاجتماعي وأثره في قيم العمل. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، العدد 12، الصفحات 85-107. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/19749